التطوّر في الكتابة حول المتشابهات القرآنية
في القرون الوسطى من التأريخ الإسلامي
دراسة حالة: دُرّة التنزيل وغرّة التأويل للأصفهاني وملاك التأويل للغرناطي

زينب بقايي بخشايش
ماجستير في علوم القرآن والحديث، جامعة شاهد، طهران، إيران
Zeinab.bahar60@gmail.com
حسن اصغرپور (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم القرآن والحديث، جامعة شاهد، طهران، إيران
H.asgharpour@shahed.ac.ir

The Transformation of Mutashabih al-Qur'an in the middle centuries of Islamic history
(Case study: Durrat ul-**tanzīl wa**-ghurrat al-ta'wīl R**ā**ghib I**ṣfahānī and Melak ul**-Ta'wil Ibn al-Zubair' Gharneti)

Zeinab baghaei Bakhshayesh
Graduated from the Master in Qur'an and Hadith Department, University of Shahed, Tehran, Iran
Hasan asgharpour (The Corresponding Author)
Assistant Professor, Department of Qur'an and Hadith Sciences, University of Shahed, Tehran, Iran

الملخّص:-

"التشابه اللفظي" هو نوع معروف من مصطلحات علوم القرآن الّتي تشير إلى الآيات والجُمَل القرآنية المتشابهة تماماً بعضها مع البعض أو مع تغييرات واختلافات طفيفة. مثل هذه الآيات الّتي لها عدد كبير جداً في القرآن الكريم، تعتبر من معجزات القرآن الكريم. بقدر ما كان تشابه الآيات دائماً تحدّياً لمعارضي القرآن وقد استخدموه كذريعة لانتقاد الكتاب الإلهي. لقد بذل علماء الخطابة والبلاغة كلّ جهودهم في شرح وتبرير سرّ التشابه اللفظي وحاولوا شرح التكرار والتشابه في آيات القرآن باستخدام قواعد ومعايير خاصة. منذ القرون الوسطى للإسلام، ومع ظهور الكتب التحليلية في هذا المجال، كان الهدف الرئيسي للكتّاب هو الردّ على المستهزئين والدّفاع عن الكتاب الإلهي. ومن جملة هؤلاء المؤلّفين، الراغب الأصفهاني وابن الزبير الغَرناطي. الراغب الأصفهاني في دُرّة التنزيل و غُرّة التأويل وابن زبير الغرناطي في ملاك التأويل حاولوا تفسير وشرح ظاهرة "التشابه" في آيات القرآن والدفاع عن القرآن الكريم. تمّ إجراء هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي و تمّ فيه فحص وتحليل اثنين من أهمّ الآثار حول التشابه اللفظي للقرآن بطريقة المقارنة. تظهر نتائج هذا البحث أنّه على الرغم من تشابه المحتوى والطريقة، فإنّ هذين الكتُبَين المهمّين فيهما اختلافات وفروق في المعنى مع بعضهما البعض، ممّا يكشف عن التطوّر في الكتابة حول المتشابهات القرآنية في القرون الوُسطى من التاريخ الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المتشابه في القرآن، التشابه اللفظي، طريقة كتّاب المتشابه في القرآن

Abstract:-

"Verbal similarity" is a well-known type of Quranic science terminology that refers to Quranic verses and sentences quite similar to each other or with a little difference. Such verses, many of which are abundant in the Holy Qur'an, are in fact one of the miracle effects of the Holy Qur'an. As far as the similarity of verses has always been challenging for the opponents of the Qur'an, They have made it a pretext for taunting on the divine book. Rhetoric scholars have used all their efforts to explain and justify the mystery of the occurrence of verbal similarity and have tried to explain the use of certain criteria and criteria, repetition and similarity in Quranic verses. From the middle centuries of Islam, with the advent of analytical books in this field, the main purpose of the writers was to respond to the taunts and defend the Divine Book. Among these al-Qur'an Authors, are Rāg̱ ẖib ʂfahānī and Ibn al-Zubair' Gharneti. Rāg̱ ẖib ʂfahānī in Durrat ul-tanzīl and Ibn al-Zubair' Gharneti in Melak ul-Ta'wil have tried to interpret and describe the similarity in the verses of the Qur'an and defend the Qur'an. This research has been carried out in a descriptive-analytical Method, in which two most important books of Mutashabih al-Qur'an have been studied and analyzed in a comparative way. The achievements of this research indicate that, despite the similarity of content and method, these two important books, also have significant differences and differences together that, reveal the transformation of Writing the Mutashabih al-Qur'an in the middle centuries of Islamic history.

Key words: The Holy Qur'an, Mutashabih al-Qur'an, verbal similarity, Mutashabih al-Qur'an writers.

١ـ المقدّمة:ـ

القرآن الكريم كتاب إلهي، ومن جوانبه الإعجازية اختيار الكلمات الدقيق للغاية والفريد الذي لا مثيل له، بحيث تكون كل كلمة في مكانها هي أفضل كلمة موجودة في اللغة العربية بحيث لا يمكننا إزالة كلمة منه واستبدالها بكلمة مترادفة أخرى. إنّ الدقة في استخدام كلمات القرآن تجعل الأمر كما لو أنّ كلّ كلمة في الكتاب الإلهي قد صنعت لنفس المكان، بحيث أنّه لا يمكن العثور على مثيل لها. (السيوطي، ٢٧٢/١)

"التشابه اللفظي" هو نوع معروف من مصطلحات العلوم القرآنية الّتي تشير إلى الآيات والجمل القرآنية المتشابهة تماماً بعضها مع البعض أو مع تغييرات واختلافات طفيفة. تعتبر هذه النوعية من الآيات الّتي لها عدد كبير جداً في القرآن الكريم، من معجزات القرآن الكريم. بقدر ما كان تشابه الآيات يمثل دائماً تحدّياً لخصوم القرآن وجعلهم يتفاعلون بشكل مختلف. بذل المؤيّدون كلّ جهودهم من أجل شرح وتبرير الآيات المتشابهة لفظياً وحاولوا شرح التكرار والتغيير في مثل هذه الآيات باستخدام قواعد ومعايير خاصّة. كما اعتبر المخالفون مثل هذه الآيات بسبب تكرارها أو تناقضها الظاهر، ذريعةً للتهكّم بالقرآن و بمكانته المقدّسة وباختصار، للتشكيك في الوحي. (محجوب، ١٣٨٧/٢)

في البداية، قدم علماء مثل الكسائي (١٨٩ق) وابن المنادي (٣٣٦ق) تقريراً مُصنّفاً فقط عن التشابه اللفظي وتكرار الآيات في القرآن من أجل مساعدة حَفَظة القرآن وقُرّائه في التعرّف على تكرارات وتشابهات القرآن. وتدريجياً مع ظهور شكوك وشبهات المعارضين والمخالفين للقرآن ظهرت كتب تحليلية في هذا المجال. تحوّل علماء مثل الراغب الأصفهاني ومحمود بن حمزة الكرماني وابن الزبير الغرناطي و بدرالدين ابن جماعة والزّركشي والسّيوطي إلى تحليل وشرح سبب حدوث التكرار والتشابه في القرآن.

لقد حاول مؤلّفوا الكتب التحليلية في هذا المجال أولاً إنكار حدوث التكرار بدون سبب أو بدون إضافة معنى في القرآن وأيضاً تعداد حدوث التشابه في القرآن. يعتبر الزركشي في كتابه البرهان أوّل من أطلق على الوعي بالتشابه اللفظي كلمة "علم" وصنف الآيات المتشابهة. وبعده قام السّيوطي في النوع ٦٣ من كتابه الإتقان بإتباع الزركشي و تبين أنواع التشابه والتكرار في القرآن الكريم.

لكن لا بُدّ من القول بإنّه لم يتمكّن لأحد من العلماء المذكورين من تحديد أطارِ هذا العلم وتقديم طريقة وقاعدة لفهم الآيات المتشابهة والمتكرّرة في القرآن. ولا بد من الاهتمام بمسألة التشابه اللفظي في القرآن من أجل تصوير صورة متماسكة ومنسجمة للقرآن الكريم من ناحية، ومن ناحية أخرى لتقديم أساس أكثر تفصيلاً وأعمق لفهم آيات القرآن المتشابهة. وكثير من المفسّرين ومَن تَبَعهم من المترجمين لم ينتبهوا لهذه الظاهرة القرآنية وأخطأوا في تفسير وترجمة آيات القرآن.

٢ـ خلفيّة البحث

تمّت كتابة الآثار المتفرّقة في مجال "تشابه القرآن"، من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجري. وبعض هذه الآثار، ما هو إلّا قائمةٌ بالآيات المتشابهة وتصنيفها، والبعض الآخر أولى اهتماماً خاصّاً بتحليل وتفسير حدوث المتشابهات والتكرارات في القرآن. وفي العصر الحالي، تمّ تنظيم الأبحاث في هذا المجال، والتي تناولت جوانب هذه القضيّة بنظرة تحليلية؛ ومن بينها يمكن ذكر ما يلي:

١. آغايي‌بيغي (٢٠١٨) في رسالته بعنوان "التحول الأسلوبي في التشبيهات اللفظية في القرآن الكريم (دراسة حالة الحذف والبناء المعجمي)".

٢. بردبار (٢٠١٦) في رسالته بعنوان "توحيد ترجمة العبارات المتشابهة (التشابه اللفظي للقرآن في بعض الترجمات الفارسية المعاصرة مع التركيز على سورة البقرة).

٣. غفوري‌منش (٢٠١٧)، في رسالته بعنوان "دراسة مقارنة للآيات المتشابهة لفظاً في القرآن من تفاسير الميزان والتحرير التنوير".

٤. سيافاشي‌سلمانيان، (٢٠١٥) في مقالته بعنوان "تحدّيات ترجمة الآيات المفردة المتشابهة لفظياً في القرآن الكريم (حالة استكشاف الحالات المتباينة من حيث الاسم والفعل أو نوع الفعل)".

٥. حسيني أفضلي (٢٠١٥)، في مقالته بعنوان "وظيفة أداة السّياق في علم أصول الكلمات لتبرير الآيات المتشابهة لفظياً في قصّة النّبي موسى عليه السلام "، حلّل كل منهم مسألة التشابه اللفظي في القرآن من منظور مختلف. ومع ذلك، في أيّ من الأبحاث

المذكورة، لم يتمّ التحقيق والتحليل في تاريخ الكتابات حول المتشابهات اللفظية القرآنية وطريقتها ومنهجها وتطوّرها.

و بالنّظر إلى أهمّية هذا الموضوع، يبحث البحث الحالي عن الإجابة للسّؤال: "ما هي المقارنة التطبيقية لمنهج الكتّاب حولَ متشابه القرآن في القرون الوسطى مِن التأريخ الإسلامي؟ (بالخصوص: دُرّة التنزيل للأصفهاني وملاك التأويل للغَرناطي)

٣ـ منهجية دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل

٣ـ١. الأختلاف في تحديد مؤلّف كتاب دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل

نُشر هذا الكتاب بإسنادٍ إلى الخطيب الإسكافي، فيما وردت بين مؤلّفيه أسماء أربعة من علماء الإسلام. وفي هذه الأثناء فإنّ القرائن التاريخية ومتن الكتاب وسياقه نفسه، يعزّز نسبة هذا الكتاب إلى الراغب الأصفهاني؛ والأشخاص الأربعة المذكورون، هُم:

١. الخطيب الإسكافي الرازي (٤٢٠ق): على رأي ياقوت الحموي والزّركشي والسّيوطي.

٢. أبوالقاسم الحسين بن محمّد بن مفضّل الأصفهاني (الراغب الأصفهاني) (٣٩٦ إلى ٤٠١ق).

٣. أبوالقاسم إسماعيل بن محمّد بن مفضّل الأصفهاني (قوام السّنّة) (٥٣٥ق)

٤. الفخر الرازي (٦٠٦ق): بناءً على وجهة نظر بروكِلمان والحاجي خليفة[١].

وقد رفض عمر عبدالرحمان الساريتي، وهوأحد الباحثين المعاصرين، في مقاله القصير بعنوان "كتاب دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل للراغب الأصفهاني وليس للخطيب الإسكافي" نسبة الكتاب إلى الخطيب الإسكافي واعتبر صاحبه الحقيقي الراغب الأصفهاني: ص١١٤-١١٧. يقول مهدوي‌راد في كتابه «تاريخ مؤلّفات علوم القرآن»: «للراغب الأصفهاني تفسير عظيم شريف، والذي ذكره بنفسه بعنوان «جامع التفسير». هناك إصدارات من هذا التفسير. وتوجد في جامع التفسير مقدمة مناسبة لموضوعات علوم القرآن. وقد طُبع بتحقيق الدكتور أحمد حسن فَرحات مع تفسير سورة الفاتحة وجزء من تفسير سورة البقرة (٧ آيات) ونُشِر بمقدمة وتعليق وهوامش مفيدة[٢].

وكما قيل: فإنّ كتاب دُرّة التنزيل وغرّة التأويل منسوب إلى محمد بن عبدالله المعروف

بالخطيب الإسكافي. ونسب هذا الكتاب إلى الخطيب الإسكافي متأخّراً. وقد ذكر ياقوت الحموي والصَّفَدي هذا الإسناد أيضاً، ولكن بحسب بحوث بعض الباحثين فإنّ مخطوطات الكتاب منسوبة إلى الراغب الأصفهاني، كما أنّ تحليل محتواه يؤكّد هذا الإسناد، خاصّة أنه صرّح في " دُرّة التنزيل"، في هامش تفسير سورة الكافرون أنّ المؤلّف يشير و يُرجِع إلى كتابه الآخر "جامع التفسير". والأكيد أنّ الخطيب الإسكافي لم يذكر له أيّ تفسير وهذا الكتاب للراغب الأصفهاني في الواقع. وتجدر الإشارة إلى أنّ كتاباً مشابهاً بهذا العنوان نسب أيضاً إلى فخر الدين الرازي، الذي يبدو أنه خلط بينه وبين أبي‌الفضال الرازي. (مهدوي‌راد، ٧٩ـ٨٠)

كما أنّ القرائن الموجودة في نصّ الكتاب تعزز نسبة الكتاب إلى الراغب الأصفهاني. وفي تفسير حكمة حدوث التشابه في آيات سورة الكافرون في كتاب دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل، يذكر أن حكمة التشابه في هذه السورة قد بحثت بالتفصيل في كتابه جامع التفسير. (الأصفهاني، ٣/١٣٧٠-١٣٧١) ومن ناحية أخرى، تشير التقارير التاريخية والببليوغرافية (وصف الكتب) إلى أن الراغب الأصفهاني هو العالم الوحيد الذي كتب تفسيراً ضخماً اسمه جامع التفاسير أو جامع التفسير. و بالعكس، لم يطلق على الخطيب الإسكافي لقب "مفسّر" من قِبَلِ أيٍّ من علماء السِّيَر والتراجم.

٣-٢. التعرّف على المؤلّف

وُلد الراغب الأصفهاني في شهر رجب سنة ٣٤٣ هجرية في مدينة أصفهان. هناك اختلاف حول دين الراغب الأصفهاني؛ حيث وصفه البعض بأنّه شيعي المذهب. كما وصف الطبرسي أيضاً الراغب الأصفهاني بأنّه أحد حُكَماء الشّيعة الإمامية. البعض الآخر، مثل الخوانساري، اعتبروه شافعياً بشدّة. وقد كشف محمدمحسن بن على الطهراني (يدعي بآقابزرك الطهراني) عن هذه الاختلافات قائلاً: «إنّ هناك اختلافاً في تشيّع الراغب الأصفهاني، ومن الواضح أنّ أهل السّنّة اعتبروه من المعتزلة». (محمدمحسن بن على الطهراني، ١/ ٨٢) و تعدّدت الأقوال في تأريخ وفاة الراغب الأصفهاني، حيث يرى السّيوطي في بُغيَةُ الوعاة أنّ تاريخ وفاته هو أوائل سنة ٥٠٠ هجرية، كما يرى الحاجي خليفة في كشف الظنون أنّ سنة وفاته ٥٠٢ هجرية. بروكلمان، وخيرالدين الزِركلي، والخوانساري، وعباس القمّي، ومحمدمحسن بن على الطهراني، كلّهم يتّفقون معه في هذا

الصّدد. وعلي رغم كلّ ذلك، اعتبر المرحوم محمّد قزويني، في المجلد الخامس من مُذكراته، أنّ وفاته كانت حوالي سنة ٤٠٠ هجرية؛ بعد فحص تفصيلي لمختلف الأدلّة التأريخية. (قزويني، ٣/٥-١٦) وفي النسخة الفارسية لكتاب مُحاضَرات الأدباء للراغب المنطبوع مِن قِبَل منشورات سروش ومع تحقيق محمدصالح القزويني، تمّ ذكر سنة وفاته بين ٣٩٦ و ٤٠١ هجرية.

٣-٣. منهج الأصفهاني في دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل

قد ذكر الراغب الأصفهاني في تبرير الآيات المتشابهة لفظاً وبيان أسباب و حكم وجودها في القرآن، دقائق و لطائف لم يذكرها أحد قبله. إن النظر إلى مجلدات هذا الكتاب يبين الفرق بين وجهة نظره وبين وجهة نظر المفسّرين للقرآن في تفسير الآيات المتشابهة من القرآن. وهذا الكتاب رُتّب حسب ترتيب سُوَر القرآن، يبدأ بسورة "البقرة" وينتهي بسورة "الناس". إلّا أنه لم يتمّ تدقيق جميع سور القرآن؛ لأنه لا يوجد آيات متشابهة في جميع السّور، مثل: الأعلى، والغاشية، والفجر، والليل، والضحى، والقدر، وغيرها.

وفيما يلي سيتمّ عرض منهج راغب في كتابه من عدّة جهات:

٣-٣-١. ترتيب المحتوى: طريقة الراغب، مثل معظم المفسّرين، هي طريقة ترتيبيّة. وقد نظم كتابه على ترتيب سور القرآن. ويبدأ بدراسة الآيات المتشابهة من سورة البقرة ويستمرّ حتى نهاية القرآن. في البداية يذكر اسم السورة ثم يذكر الآيات المتشابهة والمتكررة ويوضح سرّ تكرارها.

٣-٣-٢. التوثيق والاستشهادات: استخدم المؤلّف في مواضع مختلفة من كلامه القرآن الكريم والأحاديث والأشعار في تفسيره وتحليله للآيات المتشابهة لفظياً:

(أ) القرآن الكريم: استشهد الراغب الأصفهاني بالآيات الإلهية في كتابه ليتمكن من تفسيرها بشكل جيد. على سبيل المثال، في الآية التالية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ (النساء/١٣٥)، ذكر المؤلّف سبب تقديم "بالقسط" على "الشهداء". ". وأيضاً في آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ (المائدة/٨) يناقش سبب كون "القسط" ذكر بعد "الشهداء" فيقول: "في سورة "المائدة"، فحوى الآية يشير إلى

الحكام، ولذلك بدأ بأمر "كونوا قوامين لله بالقسط" لدعوتهم إلى العدالة على أساس طاعة الله. والمقصود من "الشهداء" أيضاً هو الواسطة بين الخالق والخلق، كما قال الله في سورة (البقرة/١٤٣): ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. (الإسكافي، ٤١٩/١)

ب) **الحديث:** الراغب الأصفهاني لم يستخدم الأحاديث في كتابه إلّا قليلاً. واستشهد بالحديث في تعليل الآيتين المتشابهتين: ﴿... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (بقرة/١٨٧) و﴿.. تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (بقره/٢٢٩) وهو في جواب السؤال عن سبب ذكر «فلا تَقربُوها» في الآية الأولى و «فَلا تَعتَدُوها» في الآية الثانية قال: في الآية الأولى شدة النهي أقل، كما في الآية (البقرة/٣٥) نُهيَ آدم عليه السلام عن أكل ثمرة الشجرة (الشجرة)؛ وليس من الاقتراب من الشجرة. وفي اللغة العربية إذا أرادوا تحريم شيء ما بشدة، تستخدم عبارة "لا تقرب هذا الشيء". كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن الاقتراب من المحرّمات: «مَن رَتَعَ حولَ الحِمي يوشِك أن يقَعَ فِيه»: (الإسكافي، ٣٢٨/١) والراغب غالبا لا يذكر أحاديث أسباب النزول في تفسير الآيات المتشابهة إلّا في حالات قليلة. وفي نفس هذه الحالات يستفيد من أسباب النزول بحذر واحتياط ويشير إليها بالأفعال النكرة مثل "رُوِيَ" و"قيلَ". على سبيل المثال، في الآية ١٤ من سورة لقمان، بعد تفسير محتواها، يقول: «وقيلَ إنّ هذه الآيه، نزلت في سعدِ بن مالك و هو سَعدُ بنُ ابيوقّاص و رُوِي عنه انّه قال: كنت بَرّاً بأمّي...». (الإسكافي، ٩٩٨/٣-٩٩٩)

ج) **الشعر العربي:** أحياناً يستشهد المؤلّف بالشعر العربي في شرح وجهة نظره. ولما كان عند ابن عباس (٦٨ق) "الشعر بلاط العرب" (الماوردي ٣٧/١-٣٨)[٣] فإن تفسير معاني كلمات كتاب الله قابل للمتابعة. فعلى سبيل المثال، المؤلّف في بيان سبب وقوع التشابه في الآيتين ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة/٩) و ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح/٢٩) وردا على السؤال لماذا ورد ذكر «مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ» في الآية الأولى بصورة الرفع وفي الآية الثانية بصورة النصب، بعد ذكر السبب، استشهد بالشعر العربي. (الإسكافي، ٤٢٩/١-٤٣٠).

٣-٣-٣. تفسير غريب القرآن:

قام المؤلّف أيضاً بتفسير معاني غرائب القرآن. فمثلاً تحت الآية ١٩ من سورة المعارج في شرح معنى كلمة "هَلوعاً" يقول: هذه الكلمة مشتقة من "هَلَعَ" أي السّرعة والإثارة، في الحقيقة الشخص الحريص هو عجول ومتسرع أيضاً. وهذا يعني أن الإنسان قد كان متسرعاً ومتحمساً لتحقيق رغبته إلى حدّ اتباع هواه، بل وربمّا يوقع نفسه في الهلاك. (الإسكافي، ١٣٠٣/٣).

٣-٣-٤. تقييم ونقد آراء الآخرين: قام الراغب أيضاً بمراجعة وتحليل آراء وأفكار الآخرين. وبعبارة أخرى، الراغب الأصفهاني ليس مراسلاً خالصاً فقط، بل يفحص ويحلّل آراء وأفكار الآخرين وينتقدهم أحياناً. فمثلاً في التعبير عن حكمة تكرار عبارة من سورة القمر يقول: قد يطرح السؤال لماذا تكررت عبارة ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في بداية ونهاية الحديث عن قوم عاد في السورة القمر (الآيات ١٨-٢١)؟ رداً على قول أحد العلماء: «الآية الأولى ليس المقصود منها تخويف قوم عاد، لكن الآية الثانية المراد منها تخويفهم، وبالتالي لا يوجد تكرار في السورة». ووصف الراغب الأصفهاني هذا التصريح بأنّه لا أساس له من الصّحة وانتقده. (الإسكافي، ١٢٢٥/٣) ويقول مثل ذلك في موضع آخر: وقد ذكر بعض العلماء وأهل النظر في تفسير الآية ٤٩ من سورة آل عمران أنه "بإذن الله" مذكورة في عبارات، ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ و ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ولكن في تكملة الآية لم تذكر عبارة «بِإِذْنِ اللّه» للعبارات «فَأَنفُخُ فِيهِ»، ﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾، ..».. لأنّ هذه العبارات تشير إلى أفعال عيسى عليه السلام ولم يرد فيها ذكر لأفعال الله تعالى. (الإسكافي، ٣٧٥/١)

٣-٣-٥. نقل رأي العلماء السابقين مع رعاية الأمانة في النقل: ينقل الراغب الأصفهاني في كتابه آراء العلماء وأقوالهم بدون أيّ نقص أو تغيير. فمثلاً يقول عن الآية ٢٢ من سورة الكهف:

- "يسأل السائل: ما الفرق بين«ثلاثةٌ رابعُهم» و «خَمسَةٌ سادسُهم» (بدون واو العطف) و«سَبعَةٌ و ثامنُهم» (مع واو العطف)؟ وفي هذا الصدد يرى النحويون أنه في الجملة التي ذكر فيها صفة "لنكرة" أو حال "لمعرفة" يجوز حذف الواو لأول مرة.

ويقول الزجّاج في هذا: أدخلت الواو في العبارة الثالثة، وحذفت في العبارة الأولى والثانية. (الإسكافي، ٨٦٧/٢)

٣-٣-٦. رفض بعض الأقوال والآراء واختيارها: تناول الراغب في بعض المواضع آراء بعض الاشخاص وأقوالهم وانتقدها ورفضها صراحةً أحياناً. فمثلاً في تفسير الآية ٦٩ من سورة المائدة[٤] في بيان سبب رفع كلمة "الصابئون" [مع أنه من المتوقع أن تكون منصوبة لأنها عُطِفت باسم الحروف المشبهة] يقول: "لقد رُفِعت "صابئون"؛ لأنها في الحقيقة مرتبط بواو الاستئناف بما قبلها وما تريد الآيه قوله هو: هؤلاء الناس من أهل الإيمان واليهود الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا الصالحات... و وكذلك أيضاً حال "الصابئين" والنصارى؛ أي أنهم إذا كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأرجع الراغب هذا الرأي إلى سيبويه ونحويون البصرة وبعض نحويون الكوفة واختاره هو أيضاً. (الإسكافي، ١٥٧/١) ما يستحق التأمل هو أن تركيز الراغب ينصب على انتقاد الآراء وليس الأفراد. وعندما ينتقد وجهة نظر علمية، فإنه لا يذكر اسم الشخص صراحة ويحاول فقط انتقاد كلام الشخص. (المرجع نفسه، ١٥٨/١)

٤- منهج الغرناطي في ملاك التأويل

٤-١. التعرّف على المؤلّف

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم الزبير، المعروف بالغَرناطي، وُلِد بالأندلس سنة ٦٢٨ هجرية. وهو على المذهب المالكي. ومن ناحية العقيدة، كان يميل إلى المعتزلة. وكان يتولّى القضاء، ويعتبر من كبار علماء الأندلس. قام بتدريس علوم القرآن والنحو، ودعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (الذهبي، ٢٦٥/٤-٢٦٦) وتوفّي في النّهاية بمدينة غرناطة بعد عودته من مكة سنة ٧٠٨ هجرية ليلة عرفة عن عمر يناهز ٧١ عاماً ودفن هناك. (الكُتبي، ٥٥٥/٢) ويعتبر الغرناطي من العلماء المتعددين والكثيري المؤلّفات. وقد تمّ إدراج أكثر من ١٥٠ مُصنَّفاً له، بقي منها حوالي ١٢٠ كتاباً حتّى اليوم. ويمكن رؤية نطاق علمه ومعرفته من خلال تنوع مكتوباته. (الصفَدي، ٢٢٢/٩-٢٢٣) وهو من العلماء الذين لهم مشايخ كثيرون، وتدرّب على يده طلّاب كثيرون. ومن العلماء الذين ورد ذكرهم بعنوان أساتذة للغرناطي: أبوإسحاق الشافعي (٧٢٢ق)، أبوإسحاق المعروف بابن العاص الخطيب (٧٢٦ق)، أبوعبد الله عيسى بن

هلال الروعيني (٦٥٢ق)، أحمد بن عبد الله مطرف بن عميرة (٦٥٨ق)، أبو عبد الله بن عطيّة القيسي، أحمد بن محمد المعروف بالعشاب (٧٣٦ق). وتجدر الإشارة إلى أن أستاذه أبو مضر محمود بن جرير الضبي كان له دور مهم جداً في تكوين شخصيته العلمية. (الغرناطي، ٧١/١-٧٢) ومن أبرز تلامذته: إبراهيم بن محمد أبي العاصي، أحمد بن الحسن الزيّات الكلاعي (٧٢٨ق)، أحمد بن محمد قنعب الأزدي (٧٣٢ق)، سلمان بن على بن الكناني (٧٦٧ق) و يوسف بن إبراهيم الغرناطي. (السيوطي، ١-٣٨)

٤-٢. التعرّف على الكتاب

يقول ابن الزبير غرناطي في مقدمة كتابه: "لقد كتبت بعون ربي ما غفل عنه صاحب دُرّة التنزيل وغُرّة التأويل. كما أشير إلى ما خفي عن بصره، والذي حددته في الكتاب بعلامة "الغين" (الدالّة على الغلفة). ومن وظائف هذا الكتاب يمكن أن نشير الى إثبات إعجاز آيات القرآن الكريم، والكشف عن عظمة القرآن في أصوله ومعانيه، وكذلك استخدام أدق الكلمات في مواضع مختلفة، وتحدث في المسائل النّحوية والمعجمية، وشرح ألألفاظ الغريبة في القرآن، وبحث ونقد استهزاء الملحدين بالقرآن.

٤-٣. منهج الغرناطي في ملاك التأويل

ويشرح ابن الزبير محتويات كتابه على ثلاث مراحل:

١- أولاً يذكر آيات السورة ويذكر الآيات المشابهة لها بالترتيب حسب الأولويةو حسب ما أوضحه في المقدمة عن موضوع كتابه. على سبيل المثال، يذكر الغرناطي الآية الأولى من سورة آل عمران، ثم يذكر الآية المشابهة لها. وبنفس الطريقة يذهب إلى نهاية السورة ووضع علامة على الآيات التي لم يذكرها راغب بحرف الغين.

٢- يذكر الآية الرئيسية ثم الآية المشابهة لها من نفس السورة أو غيرها من السور بشكل استقرائي ودقيق، ويوضح أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

٣- في الخطوة الثالثة يطرح الأسئلةو يجيب عليها ويستعين بالعديد من الكتب والعلوم لتأكيد كلامه.

٤-٣-١. التوثيق والأدلة: استخدم المؤلّف القرآن الكريم والأحاديث وغيرها في تبرير

وتحليل الآيات المتشابهة في أماكن مختلفة من كلامه:

الف) القرآن الكريم: يستخدم المؤلّف القرآن في تفسير الآيات المتشابهة. لأنّ آيات القرآن تفسّر بعضها البعض و تشهد بعضها على بعض. كما أنّه يستعين بسياق الآيات أيضاً. وآية القبلة من الآيات المتشابهة التي تكرّرت عدّة مرات. ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة/١٥٠) وهذه العبارة تكرّرت في الآية السابقة ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، (بقره/١٤٩). وفي الواقع، تبيّن أنه لا يوجد تكرار في هذه الآية، وتكرار الآية ليس للتأكيد فقط. و لتحديد معنى الآية المتشابهة، يجب الانتباه إلى ما قبل الآية وبعدها. ولم يقتصر المؤلّف على سياق الآيات فقط، بل اهتمّ بكلّ ما يتعلق بالآية. ويهتمّ بأول السورة وينظر في جميع جوانبها. فمثلاً في تفسير الآية ٤ من سورة المائدة وما يشبهها من الآيات يقول: "كلّ آيات سورة النّحل مكّيّة، ومن الواضح أنّ هناك توازناً بين الآيات في هذه السورة. وكذلك يستخدم المكي والمدني في تفسير الآيات المتشابهة. كما أنه يستخدم المجمل والمبين في تبرير الآيات المتشابهة. فمثلاً، في تبرير تشابه الآية الثانية من سورة الأعراف، و الآيتان من سورة حجر وسورة ص يقول: "ما سبب تقدم هذه السور الثلاث على بعضها البعض؟" ثم يجيب: «يمكن القول إنه كالكلام الجامع والمفصل، يتم أولا ذكر الجملة المجملة ثم ذكر الجمل التفصيلية. (الغرناطي، ١١٧/٢-١١٨)

ب) الحديث: كما استخدم المؤلّف الحديث والرواية في تفسير الآيات المتشابهة. ولهذا السبب اشتهر بين علماء عصره. وقد وثق عليه الكثير من العلماء في تفسيره؛ لأنه يختلف عن التفسيرات الأخرى. على سبيل المثال، في سورة مريم، الآية ١٤، تتحدّث عن شخص لا يذنب مطلقاً. وقد ورد في هذه الحالة حديث؛ قال النبي ﷺ: «كل انسان حاضر في يوم القيامة فهو عنده ذنب إلّا يحيى بن زكريا». وهكذا أشار من معنى هذه الرواية إلى معنى الحسرة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ (مريم/٣٩). وأمّا بالنّسبة للأحاديث فلم ينقل المؤلّف السند الكامل، بل اقتصر على ذكر اسم الصحابي فقط. (الغرناطي، ٧٩٣/٢-٧٩٤)

ج) **أسباب نزول الآيات:** لقد استخدم المؤلّف الكثير من أسباب النزول في تبرير الآيات المتشابهة. فمثلاً، فيما يتعلق بآية ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ (التوبة/٤٩)، ذكر أن هذه الآية نزلت في جدّ بن قيس الذي شارك في حرب الروم. (الغرناطي، ١١٩/١)

د) **القرائات:** استخدم الغرناطي في كثير من الأحيان القرائات لتبرير تشابه الآية، مثل آية ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ التي قرأها الجميع بنفس الطريقة. إلّا ابن‌عامر فإنّه قرأها هكذا: "وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ" بضمّ التاء وفتح الميم من «صمّ» وفي سورة النّمل والروم "وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ". على قرائة ابن‌كثير، بضمّ الياء وفتح الميم من «صمّ» مثل قراءة ابن‌عامر في سورة الأنبياء. (الغرناطي، ٨٣٦/٢-٨٣٧)

هـ) **الأستشهاد بآراء العلماء:** رجع الغرناطي إلى آراء أهل العلم في كثير من الأحوال. ومن بين هؤلاء العلماء يمكن ذكر الأصوليون والمفسّرون والقرّاء واللغويون وحتى الشّعراء. وقد اعتمد المؤلّف أكثر في تفسير الآيات المتشابهة على آراء المفسّرين. ومن هؤلاء المفسّرين: الراغب الأصفهاني، والزمخشري، والخطيب الرازي، وابن عطيّة الأندلسي، والقرطبي، ومكّي بن أبي طالب، والطبري. ومن الجدير بالذكر أن ابن الزبير لم يقتصر على نقل آراء العلماء، بل قام بمدحها أو أضعافها أو انتقدها في بعض الأحيان. فمثلاً في سورة التوحيد يقول المؤلّف عن الفرق بين "الواحد" و"الأحد": "الفرق الذي قاله المفسّرون هو أنّ "الأحد" يعني الفريد والنادر، وهو الفريد الذي لا مثيل له ولا نظير في جميع جوانب الوحدانية، كما في قوله تعالى: ""لَيس كمثله شيء " (الشورى/١١). وقد نقل هذا القول عن كثير من المفسّرين الكبار، ومنهم الزمخشري، بالتفصيل في بيان الفرق في استخدام هاتين الكلمتين. (الغرناطي، ١١٥٩/٢).

٤-٣-٢. طرح الأسئلة: طرح الأسئلة هو أحد الأساليب الأخرى التي استخدمها المؤلّف لتحقيق هدفه. كما استخدمه الزّمخشري في تفسيره؛ وبهذه الطريقة يطرح السؤال أولاً، ثم يذكر أوجه التّشابه والاختلاف فيه. والحقيقة أن هدف الغرناطي من طرح السؤال هو التعمّق في البحث والإحاطة بجوانب الموضوع. (الغرناطي، ١٣٣/١)

٤-٣-٣. بيان الفصول التكميلية: وقد بين ابن الزبير في كتابه تحليلاً عميقاً حول الآيات المتشابهة. من جملتها يمكن أن نشير إلى الآية ٣٣ من سورة البقرة. كما أشار إلى الحالات

التي غفل عنها الإسكافي، مثل الآية ٦ من سورة الأنعام، والآية ٣ من سورة ص، والآية ٢٦ من سورة السجدة. وبالاستفادة من هذه الأساليب توصل ابن الزبير الى مفهوم الآيات. (المرجع نفسه، ١/١٣٠-١٣٤)

٥- الفرق بين المؤلّفين في الطريقة والمضمون

ومن الفروق بين هذين الكتابين يمكن ذكر ما يلي:

٥-١. الفرق بين طريقة المؤلّفين

بدأ الراغب الأصفهاني في كتابه بتحليل الآيات المتشابهة من سورة البقرة، بينما بدأ الغرناطي بسورة الحمد. وفي تبرير الآيات المتشابهة، استخدم ابن الزبير الغرناطي، بالإضافة إلى الآيات الأخرى المشابهة، السياق والعلم المكي والمدني، لكن الراغب الأصفهاني لم يستعين بسياق الآيات ولا بالعلم المكي والمدني. والحقيقة أنه يمكن القول أن ابن الزبير اهتمّ بكل ما يتعلق بفهم الآية ونظر في جميع جوانبها.

٥-٢. الفرق بين مضمون كتابي المؤلّفين

الفرق في محتوى الكتابين هو أنّ راغب الأصفهاني بعد ذكر الآية المتشابهة ذكر آيات أخرى مماثلة ومكرّرة من سائر سُوَر القرآن وناقش التشابه على شكل طرح سؤال، وقام بتحليله وتبريره، بينما أنّ الغرناطي قد تحوّل إلى تحليل تشابه الآيات مع دقّة تحليل أكثر تعمّقاً. وهناك فرق آخر بين الكتابين المذكورين، وهو أن الراغب الأصفهاني نادراً وفي حالات خاصة فقط استخدم أسباب نزول الآيات، بينما استخدم ابن الزبير أسباب النزول في كثير من الأحيان في تحليل الآيات المتشابهة و تبريرها. (مثلاً رك: تحت الآية «التوبة/٤٩»: الغرناطي، ١/١١٩).

ومجموعة الآيات المتشابهة التي ذكرها الغرناطي هي ٣٧٧ آية، وعدد الآيات التي ذكرها الراغب ٢٧٣ آية. وقد ميّز ابن الزبير الآيات التي غفل عنها الرّاغب الأصفهاني بحرف «الغين» في كتابه. وبعبارة أخرى، فقد شرح ابن الزبير وفسر الآيات المماثلة بطريقة أكمل وأوسع؛ ولذلك يبدو أن ابن الزبير كان اكثر إحاطة في تحديد الآيات المشابهة.

٦- درجة تأثّر الغرناطي مِن الرّاغب الأصفهاني

وقد حظي كتاب درّة التنزيل وغرّة التأويل بعظمة ومكانة خاصة عند العلماء من بعده. بحيث جعل العديد من مؤلّفي القرآن بعد الراغب كتابه نموذجاً لأعمالهم. ومن هؤلاء العلماء ابن الزبير الغرناطي. ومن علامات أهمّية الكتاب أنّ مؤلّفه قدم نفسه على أنه منشئ هذا الأسلوب في الكتابة. وقد أقرّ بذلك ابن الزبير الغرناطي في كتابه ملاك التأويل، وذكر صراحةً أنّ كتاب الراغب هو أوّل كتاب كتب في تفسير آيات القرآن المتشابهة لفظياً. وقد تحدث ابن الزبير في مقدمة كتابه عن الثقة في كتاب دُرّة التنزيل. إن تأثّر الغرناطي بالراغب الاصفهاني كبير جداً، والتشابه النسبي في محتوى العملين يدل على هذه الحقيقة. وهذا التشابه كبير لدرجة أن البعض ظن خطأً أن كتاب الغرناطي «ملاك التأويل» هو تلخيص كتاب دُرّة التنزيل للراغب الأصفهاني.

٧. نتائج البحث

تظهر نتائج البحث الحالي أنّ:

١ـ ظهور شبهات المخالفين والمعارضين تجاه القرآن والاهتمام بالقاعدة البلاغية "التكرار بلا سبب وبلا معنى مضاف عائقا للبلاغة والفصاحة"، كان الأساس لظهور الكتب التحليلية في مجال المتشابهات اللفظية للقرآن. وقد اتّجه علماء مثل الراغب الأصفهاني، ومحمود بن حمزة الكرماني، وابن الزبير الغرناطي، وبدر الدين ابن جماعة، والزركشي، والسيوطي إلى تحليل وتفسير حدوث التكرار والتشابه في القرآن في مؤلّفاتهم.

٢ـ لقد حاول مؤلّفو الكتب التحليلية في هذا المجال بيان سر حدوث التشابه اللفظي في الكتاب الإلهي مع نفي وجود التكرار بلا سبب أو بدون معنى إضافي في القرآن. وفي الواقع يمكن القول إن مؤلّفي هذه الأعمال سعوا إلى دحض شكوك النقاد والدفاع عن المنطقة المقدسة للقرآن الكريم.

٣ـ الزركشي (٧٩٤ق) هو أوّل من اعتبر معرفة وقوع التشبيهات اللفظية في القرآن "علما" وتحول إلى تصنيف آيات التشبيه. وقد تحول بعده السيوطي في الباب ٦٣ من كتاب الإتقان إلى تبيين سائر أنواع المتشابهات والتكرارات في القرآن الكريم.

٤ـ لم يحدد أحد من علماء علوم القرآن إطاراً لهذا العلم، ولم يُحصل على منهج

وقاعدة لفهم الآيات القرآنية المتشابهة والمتكررة؛ ولذلك فإن بعض المفسّرين والمترجمين للقرآن لم ينتبهوا لهذه المجموعة من الآيات وأخطأوا في تفسيرها وترجمتها الدقيقة والصحيحة أحيانا.

٥- هناك أوجه تشابه بين أسلوب الراغب الأصفهاني وابن الزبير الغرناطي. يتّفق كِلا المؤلّفين على موضوع وهدف كتابة كتابهما. وفي بعض الأحيان تتطابق جمل المؤلّفين مع بعضها البعض، مما يدلّ على التأثير العميق لكتاب الراغب الأصفهاني على ابن الزبير الغرناطي. وبحسب تصريحه في كتاب ملاك التأويل فقد وثق الغرناطي ثقة كاملة في التنزيل للراغب الأصفهاني. ويتشابه محتوى العملين مع بعضهما البعض لدرجة أنه يمكن قراءة ملاك التأويل للغرناطي على أنه ملخصا لغرّة التنزيل للراغب الأصفهاني، في حين أن هذا الرأي غير صحيح وعندما نقارن ابن الزبير بالراغب نجد انّه طرح مادة واسعة النطاق في دراسة الآيات المماثلة.

٦- يقوم أسلوب المؤلّفين في رد شبهات الخصوم على استخدام التقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، مع التأكيد على استقلالية الآيات وعدم تكرارها.

٧- وينبغي أن يقال عن الفرق بين المصنّفين: بدأ الراغب الأصفهاني في كتابه بدراسة وتحليل آيات متشابهة من سورة البقرة، بينما بدأ الغرناطي تحليله لآيات متشابهة من سورة حمد. والحقيقة أن أسس ومعايير العلماء في اختيار الآيات المتشابهة مختلفة، ويبدو أن عنصر الذوق لعب دوراً في هذا الأمر. وعلى عكس الراغب، استخدم ابن الزبير سياق الآيات وكذلك المعرفة المكّية والمدنية في تفسير الآيات المتشابهة. بمعنى آخر، تناول ابن الزبير جميع الأدوات العلميّة والجوانب المختلفة في تحليل ظاهرة التشابه في القرآن. ونادراً ما استخدم راغب الأصفهاني "أسباب نزول الآيات" في تحليل الآيات المتشابهة، بينما استخدمه ابن الزبير في كثير من الأحيان في تحليل وتبرير الآيات المتشابهة.

٨- عدد الآيات المتشابهة التي تناولها الغرناطي في كتابه ٣٧٧ آية، بينما تناول الراغب ٢٧٣ آية متشابهة. وبحسب ابن الزبير الغرناطي فإن عدد الآيات المتشابهة من القرآن يزيد بنحو ٣٠٪ عن الراغب الأصفهاني، وهذا يكشف عن فهمه الأكبر في معرفته للآيات المتشابهة.

هوامش البحث

(١). ولمزيد من الاطلاع والأدلّة لتعزيز كل قول من الأقوال المذكورة، انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، صص ١٠١-١١١.

(٢). وفي السنوات الأخيرة، تمّ العثور على جزأين من تفسير الراغب المفقود: ١- بداية آل عمران إلى ١١٣ نيسا ٢- ١١ نيسا إلى نهاية مائدة. ونشرا بأبحاث الباحثين المعاصرين.

(٣) ونقل الخطّابي (٣٨٨ق) في مسنده عن عبيدالله بن عباس: رأيت ابن‌عباس يسأل عن عربيّة القرآن فينشد الشعر. (الخطّابي، ٦١/١)

(٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. الإسكافي، عبد الله بن عبد الله، دُرّة التنزيل، وغُرّة التأويل، مكة: جامعة أمّ القرى، ١٤٢٢.

٢. آقاتبار رودباری، علی، شرح وتحليل متشابه القرآن لابن شهر آشوب، رسالة ماجستير، كلّيّة أصول الدين، قم، ١٣٧٩.

٣. آقايى‌بايگى، سيّدة زينب، التحول الأسلوبي المعرفي في التشبيهات اللفظية في القرآن الكريم (دراسة حالة الحذف وشكل البناء المعجمي)، رسالة ماجستير، كلّيّة علوم القرآن بمشهد، ٢٠١٨.

٤. آقابزرگ طهراني، محمّدحسن، طبقات أعلام الشّيعه، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠.

٥. البحراني، سيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١١٠٧.

٦. بردبار، سارة، توحيد ترجمة العبارات المتشابهة (التشابه اللفظي للقرآن في بعض الترجمات الفارسية المعاصرة "مع التركيز على سورة البقرة")، رسالة ماجستير، جامعة الفردوسي مشهد، كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية، ٢٠١٦.

٧. الحسيني، بيبي زينب؛ أفضلي، كلثوم، وظيفة أدوات السياق والأصل في إعراب الآيات المتشابهة لفظياً في قصة النّبي موسى عليه السلام، المؤتمر الوطني المصطلحي في العلوم الإسلامية، الدورة الأولى، صص١-٢٠، ٢٠١٥.

٨. الخطّابي، ابوسليمان حمد بن محمّد، غريب الحديث، تحقيق: عبدالكريم ابراهيم العزباوي، دمشق: دارالفكر، ١٤٠٢.

٩. الذهبي، محمّد بن أحمد، تذكرة الحفّاظ، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨.

١٠. الراغب اصفهاني، حسين بن محمّد، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت: دار الشامية، ١٤١٢.

١١. ـــــــــــ، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عادل بن على الشدّي، رياض: دار الوطن، ١٤٢٤.

١٢. سياوشى سلمانيان، سميّة، تحديات ترجمة الآيات المفردة المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم (حالة دراسة الحالات المتباينة من حيث الإسم والفعل أو نوع الفعل)، دراسات في ترجمة القرآن والحديث، الدورة: ٣، العدد ٦، صص ١٢٥-١٥٥، ١٣٩٥.

١٣. السيوطي، جلال‌الدين عبدالرّحمان بن أبي‌بكر، قَطفُ الأزهار في كشف الأسرار، أحمد بن محمّد الحمادي، الدوحة: وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ١٤١٤.

١٤. ـــــــــــ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب أرناووط، بيروت: مؤسسة الرّساله، ١٤٢١.

١٥. ـــــــــــ، بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُحاة، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دارالفكر، ١٣٩٩.

١٦. الصَفَدي، صلاح‌الدين، الوافي بالوَفَيات، تحقيق: هلموت ريتر، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٦٤.

١٧. الغَرناطي، أحمد بن إبراهيم بن زبير، ملاك التأويل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تحقيق: سعيد فلّاح، بيروت: دارالغرب الإسلامي، ١٤٠٣.

١٨. غفوري‌منش، سميّة، دراسة مقارنة للآيات المتشابهة لفظاً في القرآن من تفاسير الميزان والتحرير والتنوير، رسالة ماجستير، جامعة علوم القرآن والتربية، كلّيّة علوم القرآن آمول، ٢٠١٧.

١٩. قزويني، محمّد، مذكرات القزويني، طهران: دار النشر العلمي، الطبعة الثالثة، ١٣٣٩.

٢٠. الكتبي، محمّد بن شاكر، فَوات الوَفَيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٧٣.

٢١. الماوِردي، على بن محمّد، النُكت والعيون (تفسير الماوردي)، السيّد بن عبدالمقصود عبدالرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، بي‌تا.

٢٢. مهدوی‌راد، علی، تاریخ کتابات علوم القرآن، طهران: هستي نما، الطبعة الثانية، ١٣٨٩.

٢٣. محجوب، عطاء الله، تحليل نقدي لآراء المفسّرين في تقديم وتأخير الآيات المتشابهة لفظاً، المجلد ٦، العدد ٢، الصفحة ٢، ٢٠١٧.